الباب الثالث

في أسماء الصحابة الذين لقيهم الإمام

سبعةٌ من الرجال، وواحدةٌ من النساء، وهم: عبد الله بن أُنيس، وأنس بن مالك، وعبد الله بن الحارث، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن أبي أوفى، وواثلة بن أسقع، ومعقل بن يسار رضوان الله عليهم أجمعين.

قال في «البزازية» في أول كتاب الوقف: إنَّ أبا حنيفة رحمه الله سيّدُ التابعين؛ فإنّه قد حجَّ خمسًا وخمسين حجَّةً، ولقي في الحرمين الصحابة رضي الله عنهم، فضلاً عن التابعين[1] الذين اتبعوهم بإحسانٍ رضي الله عنهم ورضوا عنه.

ومنه: قال داود الطائي[2]: قال أبو حنيفة رضي الله عنه: حججتُ مع أبي في سنة أربعٍ وتسعين من الهجرة، وأنا ابنُ أربع عشرة سنة، رأيتُ فإذا شيخٌ قد اجتمعَ الناسُ عليه، فقلت لأبي: من هذا الشيخ؟ قال: هو رجلٌ من أصحاب نبيّنا ﷺ يقال عبد الله بن أُنيس. فقلتُ له: قدّمني إليه. فجعل أبي يفرّجُ الناسَ عنّي حتى دنوتُ منه، فسمعتُ يقولُ: قالَ النبيُّ ﷺ «حبُّكَ الشيءَ يُعمي ويُصمُّ»[3].

قال أبو يوسف: قال الإمام: لقيتُ في الحجَّةِ الثانية أنسَ بنَ مالك، وأنا

---

(١) في (أ): سيد التابعين الذين اتبعوهم...

(٢) في (ب): داود الطيالسي.

(٣) حديث رواه أبو داود (٥١٣٠) في الأدب، باب الهوى، وأحمد في المسند ٥/ ١٩٤، ٦/ ٤٥٠ عن أبي الدرداء مرفوعًا، وفي سنده أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وهو ضعيف.

ابنُ خمسةَ عشرَ سنين يقول: قال ﷺ: «الدالُّ على الخيرِ كفاعلِهِ» وقال ﷺ: «واللهُ يحبُّ إغاثةَ اللهفان»[1].

* قال: اختلفتِ الروايةُ في سجدتي السهو، قال بعضُهم: بعد التشهُّدِ قبل السلام[2]، وقال أبو حنيفة رحمه الله: سألتُ أنسًا عنها، فقال: بعد السلام. وبه أخذ أبو حنيفة. وبالرواية الأولى أخذ الشافعي رحمه الله.

وقال مالك رحمه الله: إنْ كان السهوُ بالنُّقصان فقبل السلام، وإن كان بالزيادة فبعده. فقال: القاف بالقاف، والدال بالدال.

* وقال أبو يوسف: قال الإمام: حججتُ مع أبي في سنة تسعٍ وتسعين، فرأيتُ عبد الله بنَ الحارث يقول: قال النبيُّ ﷺ: «من تفقّهَ في دين الله كفاه الله تعالى ما أهمَّهُ، ورزقَهُ من حيث لا يحتسب»[3].

* قال يحيى بن القاسم: قال أبو حنيفة: قال جابر بن عبد الله يقول: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، ما رُزقتُ ولدًا قطُّ. فقال ﷺ: «فلئن تُكثر من الاستغفار والصدقة لتُرزقنَّ بهما الولدَ بإذن الله تعالى» قال: ثم لقيتُ الرجلَ بعد مدَّةٍ، فقلتُ له: ما شأنُكَ؟ فقال: رزقني الله تعالى ولدًا ذكرًا بكثرة صدقتي والاستغفار[4].

* قال أبو حنيفة رضي الله عنه: أدركتُ أيضًا عبدَ الله بنَ أبي أوفى أنَّه

---

(١) حديث رواه أبو يعلى في مسنده رقم (١٥٤١) ٧/ ٢٧٥ والبزار في كشف الأستار ٢/ ٣٩٩ (١٩٥١) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الدال على الخير كفاعله، والله يحبُّ إغاثة اللهفان» وفيه زياد بن عبد الله النميري وهو ضعيف.

(٢) في الأصلين: بعد السلام.

(٣) حديث رواه أبو حنيفة في مسنده صفحة ٢٥، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/ ٣٢، وعبد الكريم في التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢٦١ كلهم بزيادة عن هذه الرواية.

(٤) حديث ذكر في جزء عوالي الإمام أبي حنيفة (٥١) (تخريج الإمام شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي تحقيق خالد العواد دار الفرفور بدمشق ٢٠٠١).

يقول: قال النبيُّ ﷺ: «من بنى مسجدًا ولو كمَفْحَصِ قطاةٍ بنى اللهُ تعالى له بيتًا في الجنة»[1].

* قال أبو حنيفة رضي الله عنه أيضًا: أدركت واثلة بنَ أَسقع يقول: قال رسول الله ﷺ: «دعْ ما يَريبك إلى ما لا يريبك»[2].

* قال رضي الله عنه أيضًا: أدركتُ معقلَ بنَ يسار رضي الله عنه من الصحابة.

* قال يحيى بنُ معاذ: قال أبو حنيفة: سمعتُ عائشةَ بنتَ عجرة تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أكثرُ جند الله في الأرض الجراد، لا آكله ولا أُحرِّمُ أكلَه»[3].

* * *

(١) حديث رواه أحمد في المسند ١/ ٢٤١ عن ابن عباس، ورواه ابن ماجه في سننه (٧٣٨) في المساجد، باب من بنى لله مسجدًا عن جابر بن عبد الله.

ومَفْحَص القطاة: موضعها الذي تجثم فيه وتبيض، كأنها تفحص عنه التراب، أي تكشفه، والفحص: البحث والكشف. انظر النهاية.

(٢) حديث رواه أحمد في المسند ١/ ٢٠٠، والترمذي (٢٥١٨) في صفة القيامة، باب رقم (٦١) والنسائي (٥٧١١) في الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات.

(٣) رواه عبد الكريم الرافعي القزويني في التدوين في أخبار قزوين ١/ ٤٣٨.